هدية لمكتبة شبكة مشكاة الإسلامية

مجلة البيان — العدد ٧٧ ، المحرم ١٤١٥هـ / يونيو ١٩٩٤م

كلمة صغيرة

أعلنت الإدارة الأمريكية مؤخراً قائمة بالدول المتهمة بالإرهاب أو التي تدعمه وبغض النظر عن مدى صحة أو عدم صحة الاتهام لتلك الدول، إلا أننا - ومعنا كل منصف -وبنظرة موضوعية نؤكد أن ذلك التصنيف ناقص وغير موضوعي حيث لم يذكر فيه ما يلي:

١- دول غربية لها باع كبير في الإرهاب وعلى رأسها صربيا وكرواتياً.

٢- العدو لصهيوني أكبر دولة إرهابية مسؤولة عما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اضطهاد.

٣- دول عربية لا يكاد يمر يوم إلا ويقتل رجال الأمن فيه أفرادا من شعوبها ، ولا يمر شهر دون أن تعلق الرقاب فيها ظلماً وعدوانا!

٤- دول أخرى تمارس الإرهاب ضد المسلمين مثل الهند وبورما والفلبين وتايلاند وطاجكستان!

إننا نعلم أن حقد الغرب وعداوته لأمتنا وديننا لن يجتمع مع العدل في سلة واحدة، وستظل قائمة الإرهاب تلك يداً تهز سنوياً أكتاف المخدوعين بعدالة الغرب!

وستبقى القائمة نفسها ناقصة يخرج منه كل إرهابي حقيقي مادام إرهابه لا يختلف مع سياسات ذوي العيون الزرق ومصالحهم من جهة أخرى؟!

الافتتاحية

ولكنه ضحك كالبكاء!

شهور طويلة متتابعة منذ مسرح مدريد حين انكمش الزعيم وتقبل صفعات الأسياد بكل امتنان ، إلى احتفال واشنطن حيث كان يتنفس نسمات الفرح ويرش الابتسامات يميناً وشمالاً ، وحتى لحظات العبوس وقسمات الذل التي حملتها عدسات المصورين في لقاء التوقيع الأخير في القاهرة.

هذه الشهور الطويلة كانت عند صناع الحدث ضرورية للغاية كي تكسر باباً نسيجه الدماء والأشلاء ، يغذيه نزيف عمره نصف قرن ، وذاكرة تاريخية تمتد جذورها إلى متون أربعة عشر قرناً من حركة التاريخ ، حيث تتخللها صفحات عديدة سود ، تحكي عن حقد ممتد من خيانات بني قريظة وحتى كيد بني جنسهم من »يهود« الدونمة ، ويوقد جذوة ذلك كله آيات الكتاب المتلوة إلى قيام الساعة.

لقد كان هذا جميعه سداً منتصباً واقفاً، يمنع عابدي ذواتهم وعروشهم من الولوج إلى الحضن الإسرائيلي ، وتوقيع صكوك البيع بلا ثمن ، الذي قال عنه شاعر عربي يوماً:

ترقى العار من بيع إلى بيع بلا ثمن!
ومن مستعمر غاز إلى مستعمر وطني!

لقد بدأ البيع بثمن بخس في »كامب ديفيد« حين ابتلعت ثمنَه »القطط السمان« سريعاً ، وكان من بعض آثاره التنموية أن يعم رفاه العيش تحت مستوى الفقر! أكثر من ٥٠ % من الشعب المصري ،